

على من ... يا لاريجاني !؟

الكاتب : نجوى شibli

التاريخ : 25 نوفمبر 2012 م

المشاهدات : 5769



جولة أخرى يقوم بها مسؤول إيراني، هو رئيس مجلس الشورى الإيراني إلى المنطقة العربية، وكانت أولى زياراته لدعم بشار الأسد ابن حليفه التارخي حافظ الأسد، وقد وضع هذا الدعم في أول تصريح له بعد قدومه إلى دمشق .

كنا نتوقع أن تكون زيارة لاريجاني مؤشرا على التغيير في سياسة إيران عندما يبدأ مؤشر سقوط النظام يميل إلى نهايته المحتومة، وكنا نتوقع أن تكون إيران أكثر ذكاء وحنكة فتعمل على محاولة استعادة جزء بسيط من الثقة التي فقدتها عند الشعب السورية وهي تمد النظام بكل أسلحة الموت ابتداء من الخبراء وليس انتهاء بالسلاح والمقاتلين على الأرض، عدا عن إثارة النزعة الطائفية مما دفع الكثير من أتباع مذهبها إلى الانخراط في مشروعها الثوري .

وكان التصريح الآخر الذي أدلّى به لاريجاني هو الثناء على سياسة الأسد الحكيمة في إدارة الأزمة السورية .

فهل قصد بهذه السياسة الحكيمة زيادة أعداد القتلى من أبناء الشعب السوري بحيث أصبحوا بالمئات يوميا بعد أن كانوا بالعشرات ؟!

وهل الحكمة التي يقصدها لاريجاني في إلقاء براميل الموت التي أرسلتها إيران من الطائرات بحيث تقضي على الحجر والبشر والشجر، وتعيد سوريا عشرات السنين إلى الوراء؟!

وهل الحكمة في نظر لاريجاني بأن يستمر مسلسل الدم إلى ما يقارب العامين، وقد ضمن سكوت العالم عن جرائم النظام الذي حمى إسرائيل لأكثر من أربعين عاما؟!

أم أن عقيدة لاريجاني تقضي بأن مهديهم لن يخرج من سرداره إلا بعد أن تسيل دماء العرب أنهارا؟!

وقد يكون مخطط إيران لم يكتمل بعد في سوريا فتعويله على نشر التشيع في سوريا لم يؤت أكله إلا في صفوف العلوبيين الذين يعتبرهم كفارا إلا أن استدرجهم إلى التشيع هو أسهل بالنسبة إلى الإيرانيين نظراً لمكانة الإمام علي - كرم الله وجهه -

أمر آخر تسعى إيران إليه وهو إقناع الفاعلين من السياسيين ممن لهم دور في سوريا بإجراء انتخابات رئاسية يكون بشار الأسد جزءا منها، وهي ربما تعول على الملايين من الإيرانيين الذين استطاعت إيران أن تمنحهم الجنسية السورية من خلال تأثيرها على النظام السوري ومن منطلق الحرص على بقائه، ولترفع أعداد الشيعة الذين لا يتجاوزون بضع آلاف، ليصبحوا ملايين، وإضافة إلى هؤلاء المتجمسين من الإيرانيين الشيعة ربما تعمل إيران على إدخال عنصر المال في المعادلة؛ لتضمن أصوات ضعاف النفوس، ومستغلة ظروفهم المادية ولا ننسى أن هناك الأقليات التي تعمل إيران على انحيازها إلى جانب النظام من منطلق حمايتها، ومتجاهلة الأوضاع الداخلية التي لا يمكن أن يكون هناك انتخابات في ظلها.

إن إصرار إيران على تنفيذ مخططاتها في المنطقة ليثير الدهشة؛ فهي إن بدا أنها تخرج من الباب، فاعلم أنها ستحاول أن تأتي من النافذة، وهاهي الآن تحاول فيالأردن مستغلة الظروف الاقتصادية، وبعد ما ذهبت جهودها أدراج الرياح وهي ترى حماس تنحاز إلى الشعب السوري بعد أن ظلت أنها تستطيع أن تجعلها جزءا من مشروعها.

ولعل يد إيران قد طالت مصر، فما يحدث اليوم فيها دليل على وجود المال الإيراني، إضافة إلى مال النظام السابق، وبعد أن تضافرت جهود إيران مع جهود إسرائيل وقوى الشر الأخرى التي ترى في الإسلام الذي يمثله السنة خطرا عليها. وما دور مصر في إيقاف العدوان على غزة إلا دليل على بداية استعادة مصر دورها في قيادة الأمة العربية، وهذا مالا ترغب فيه إيران وإسرائيل على وجه الخصوص بعد أن ظهر وجهها الإسلامي.

إن إيران وبرغم كل ماتنفقه من أموال في دعم مشاريعها التوسعية، وبرغم عدم وجود المقابل لها في هذا في منطقتنا، إلا أننا نعول على وعي شعوب منطقتنا التي سترفض تغلغل إيران فيها، وستقول للاريجاني: على من؟!

المصادر: